فرق خاصة امريكية تعمل في غرب العراق لكسب «واسطة» شيوخ القبائل

لندن ـ «القدس العربي»:

اشارت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية الى الجهود التي تقوم بها فرق المهام الخاصة في غرب العراق، وقالت ان هذه الفرق تخوض حربا تقليدية وتحاول التأثير على شيوخ القبائل. واشارت الى ان الحرب في العراق تتم ادارتها من خلال مدخلين، جيش تقليدي يقوم بمهامه العادية داخل المدن، وغير التقليدية التي تقوم بها الفرق الخاصة، حيث تحاول بناء علاقات مع القوى المحلية في غرب العراق او حسب احد المشاركين فيها، قال ان المعارك الحقيقية تخاض في داخل بيوت الشيوخ «والتربع في الصحراء، آكل بيدي اليمنى، ادخن السجائر التركية، واحاول التأثير على شيوخ العشائر للثورة ضد المقاومة».

وتحدثت عن شيخ عشيرة كبيرة، الذي قال ان المقاومة وضعت على رأسه خمسة ملايين دولار لتعاونه مع الامريكيين.

وقالت ان اعضاء الفرق الخاصة قضوا شهورا في منطقة الشيخ، حيث كانوا يسندونه اذا جلس، ويشترون لابنه الهدايا والالعاب، ويوفرون له العلاج في مستشفى عسكري ويدعمون مشاريعه، من اجل تأمين الجنود وعناصر الشرطة في الفرقة التي عمل الامريكيون على انشائها من ابناء القبائل للتصدي لرجال المقاومة. وفي احدى الزيارات طلب الشيخ من الامريكيين، بناء مستشفى، محطة وقود، مدرسة، والتعويض عن سيارة مدمرة وبناء مسجد، فرد المسؤول العسكري قائلا «لا نبني مساجد»، مما اثار غضب الشيخ الذي اخذ يرغي ويزبد بسبب قيام اعضاء الفريق بزيارة منافسه وابن اخيه الذي يشار اليه بالملك الولد. وهدد المسؤولين الامريكيين قائلا: اذا قدمتم له المشاريع فسأغلق المجلس المحلي.

ويتحدث الضباط الامريكيون عن المصاعب التي يواجهونها في التحاور مع شيوخ القبائل، قائلين انهم في بعض الاحيان يشعرون انهم يتعاملون مع اطفال، وفي الكثير من الاحيان يلعبون لعبة الاب والام.

ويشيرون الى ان العمل مع شيوخ العشائر، يقتضي معرفة من بيده القدرة على اصدار الاوامر، فعندما وصلوا لمنطقة الشيخ على ضفاف الفرات، قاموا باعتقال كولونيل شرطة سرق 60 الف دولار وقتل شخصا آخر، وعندما نقل الى ابو غريب تدخل الشيخ لصالح اطلاق سراحه حتى لا تتأثر جهوده.

ويقع مركز الوحدات الخاصة قرب هيت ويتحدثون عن مشاكل مع القوات النظامية الامريكية التي ترفض التعامل معهم بسبب مظهرهم، فهم يطلقون لحاهم وشواربهم ويتركون شعورهم بدون تزيين لفترة. ويقوم الفريق بتدريب فرقة استطلاع عراقية معظمها من ابناء الشيخ، حيث يقولون ان العراقيين اظهروا نوعا من الثقة بالنفس، خاصة ان جنود الفرق الخاصة زاروا بيوتهم وعالجوا ابناءهم في المصحات الامريكية.

ومع ذلك فالثقة ليست كاملة فعندما حذر العراقيون الامريكيين من وجود عبوة مخفية كان عقابهم الأسر والتقييد لمدة سبع ساعات قبل اطلاق سراحهم. ويرى الامريكيون ان عملهم مع احد شيوخ القبائل، حيث لعبوا على فكرة الواسطة، وعقد الصفقات معه من اجل بناء وحدة شرطة محلية كانت ناجحة مقابل قيام شيخ القبيلة واعوانه في التصدي وقطع خطوط الامداد لرجال المقاومة في منطقته. وعلى الرغم من هذا النجاح الاولي الا ان عمل الوحدات الخاصة عانى من موقف الجيش الامريكي النظامي، حيث حاول احد القادة هذا العام فصل اعضاء الفرق الخاصة لعدم انضباطهم. ولم يمنع هذا جنود الفرق الخاصة من البدء في حملة لتجنيد عناصر جديدة للشرطة من اجل العمل على توسيع سلطة القبيلة والتصدي للمقاومة.

ولكن الجيش يعتقد ان تركيز القوات الخاصة على شيوخ القبائل وان حقق نجاحات الا ان له عددا من مظاهر النقص، فشيوخ القبائل لا يهتمون الا بمصالحهم وغير مستعدين للتعاون خارج حدود مناطقهم، كما ان اي عمل من اطلاق رصاصة الى التوصل لصلح حول قتل يحتاج لموافقة شيخ القبيلة. ومن هنا يرى الامريكيون انهم امام موقف صعب اما ترك شيوخ القبائل لتأثير جماعات المقاومة او التحاور معهم ومحاولة كسب تأييدهم.

اليعقوبي يدرس مقترحات حل أزمة الفدرالية.. والتوافق لا يمانعها ولكن ليس الآن

قانون الأقاليم العراقية الى البرلمان الثلاثاء المقبل في حل وسط: اقراره مقابل ايقاف تنفيذه حاليا

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأت كواليس السياسة العراقية تشهد محاولات جادة لانهاء أزمة الفدرالية ومناقشة قانون الأقاليم المؤمل طرحه في جلسة مجلس النواب الثلاثاء المقبل، ومن المقرر ان يشهد يوم السبت 9/16 محاولات مكثفة لحل الازمة التي وترت الاوضاع في العراق، في وقت بدا فيه الائتلاف العراقي الموحد الشيعي في العراق بمحاولات لتليين الجهات الرافضة للفدرالية ومنها حزب الفضيلة الذي استقبل زعيمه الشيخ محمد اليعقوبي وفدا من الائتلاف ضم نائب رئيس مجلس النواب خالد العطية ورئيس منظمة بدر هادي العامري.

ففي محاولة لاسترضاء حزب الفضيلة الرافض للفدرالية قدم وفد من الائتلاف العراقي الموحد زار النجف الخميس خطة الى المرجع الديني محمد اليعقوبي تتضمن بعض الأفكار لضمان عدم تنفيذ مشروع الأقاليم حتى تحصل قناعة تامة به، ووعد الشيخ اليعقوبي بدراستها وابداء رأيه فيها.

وقال بيان أصدره مكتب الشيخ محمد اليعقوبي عقب مقابلته لوفد الائتلاف «ان الوفد تحدث حول جملة من القضايا التي تهم الواقع العراقي، وأن الشيخ اليعقوبي أكد عدم المساس بوحدة العراق وأبدى امتعاضه من عدم الانسجام بين الاحزاب السياسية وتفضيلها المصالح الفئوية على مصالح الشعب العامة».

وطالب الشيخ اليعقوبي، بحسب البيان «بتحسين اداء الحكومة والقضاء على الفساد الاداري والمالي لتزداد ثقة الشعب بالحكومة، ويقتنع الشعب باطروحاتها مما يؤهل تفعيل بعض المشاريع المطروحة كفيدرالية الاقاليم والتي لا يمكن ان تنجح اذا لم تهيأ لها الأرضية المناسبة ولكي لا تفقد الاحزاب السياسية مصداقيتها بسبب فشلها في الوفاء بوعودها».

وضم وفد الائتلاف الشيخ خالد العطية نائب رئيس البرلمان العراقي وهادي العامري الامين العام لمنظمة بدر.

وكان الوفد قد التقى بالمرجع الشيعي الاعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني، الا أنه لم يدل بعد خروجه من مكتب السيستاني بأى تصريح يذكر.

وفي السياق ذاته قال النائب من جبهة التوافق الدكتور ظافر العاني «ان اجتماعا بين ممثلي الكتل السياسية بحث موضوع الازمة المتعلقة بمشروع الاقاليم والمحافظات المزمع تقديمه للقراءة امام مجلس النواب في الاسبوع المقبل».

واضاف «ان الاطراف السياسية متفقة على ايجاد نتيجة توفيقية او حل يتضمن تشكيل لجنة لتعديل الدستور اولا من دون ان تغيب في ذلك حقوق القوى السياسية لاحقا في اقامة الفدراليات».

واكد «ان الاجتماعات ستتواصل بين الكتل النيابية بهدف الوصول الى حل ينهي الخلافات قبيل جلسة الثلاثاء القادمة»، مشيرا الى ان «القوى المجتمعة توصلت الى اتفاق نص على عقد اجتماع موسع آخر يوم السبت القادم لكي يتسنى للجميع وضع ملاحظاته حول المشروع ويتم الوصول الى آلية ترضي جميع الاطراف».

واوضح العاني «ان جبهة التوافق لا تعارض مبدأ اقامة الفدرالية او ان يكون العراق فدراليا وبالذات في اقليم كردستان»، لكن «الوقت الان غير مناسب لاسباب منها دستورية وسياسية».

من جانبه اشار النائب الثاني لرئيس مجلس النواب عن كتلة التحالف الكردستاني عارف طيفور الى ان الاجتماع الذي سيعقد يوم السبت 9/16 سيضم جميع الاطراف التي لديها وجهات نظر ازاء المشروع المقدم الى مجلس النواب بما فيها الكتلة الصدرية وحزب الفضيلة وبالتالي فان الجميع سيضع الافكار التي يعتقد بها وفي النهاية سيتم التوصل الى جملة من الحلول تنهي الازمة لكي تكون جلسة الثلاثاء القادمة خالية من النقاشات الحادة والساخنة حول هذا المشروع.

وفي السياق نفسه اكد النائب عن الكتلة العراقية الشيخ خيرالله البصري «ان على جميع القوى البرلمانية والسياسية ان لا تقهر ارادة الناخب العراقي الذي ادلى بصوته»، مشددا على ان «توضع نظرة مسبقة لمشروع الاقاليم والمحافظات لان هناك نسبة كبيرة من العراقيين يرفضون الفدرالية في الوقت الحالي، موضحا ان مسالة التوقيت هي اساس الاختلاف فضلا عن الصياغة التي احتوتها نصوص الدستور والخاصة بالفدرالية وكيفية اقامتها»، مشيرا الى ان «القضية المهمة التي ينظر اليها العراقيون هي ليست الفدرالية بل الامن والخدمات».

مؤسسة نصب محرقة اليهود تدعو الى التحرك

شخصيتان عالميتان تناشدان الامم المتحدة منع الإبادة الجماعية بدارفور

■ الامم المتحدة ـ القدس ـ اف ب ـ يو بي آي: دعا الممثل جورج كلوني والحائز على جائزة نوبل للسلام إيلي ويسل مجلس الامن الدولي الى القيام بتحرك سريع لإنهاء العنف في إقليم دارفور السوداني المضطرب.

وفي نداء مؤثر لمجلس الامن، وصف كلوني ما يجري في دارفور بانه «الإبادة الجماعية الاولى في القرن الحادي والعشرين».

وقال «فيما نحن هنا سيقضي العنف في إقليم دارفور على نساء واطفال اكثر مما يقتل في العراق وافغانستان وفلسطين ولبنان».

اما ويسل فاتهم السلطة السودانية بـ«استغلال الوضع في دارفور لقتل المزيد من الابرياء، رجالا ونساء واطفالا».

ولفت كلوني الى احتمال انسحاب قوة الاتحاد الافريقي من دارفور نهاية الشهر الحالي وسط رفض حكومة الخرطوم الموافقة على انتشار قوة حفظ سلام دولية في الإقليم المضطرب.

وقال «بعد 30 ايلول (سبتمبر) لن تحتاج دارفور الى الامم المتحدة. بل الى رجال مزودين بمجارف وقماش ابيض وشواهد للقبور».

وحث ويزل مجلس الامن الدولي على التحرك بغض النظر عما إذا كانت حكومة الخرطوم ستوافق ام لا.

وقال «لا تنتظروا دعوة السودان او موافقته. إذا وافقوا فهذا امر جيد، وإذا لم يوافقوا، فاذهبوا الى السودان في اي حال، واوقفوا المجرمين .. والمهاجمين».

وشدد كلوني وويزل على ان الامم المتحدة تمتلك صلاحية التحرك لإحداث تغيير في الوضع. وقال كلوني «انتم الامم المتحدة. ومواجهة الإبادة الجماعية من مسؤوليتكم، وسيكون اسلوب مواجهتكم لها هو إرثكم».

ودعت مؤسسة نصب ضحايا محرقة اليهود في القدس (ياد فاشيم) المخصصة لذكرى ستة ملايين يهودي قتلوا في الحرب العالمية الثانية، الاسرة الدولية الخميس الى التحرك ضد «الابادة الجماعية» في اقليم دارفور غرب السودان.

وقالت هذه المؤسسة في بيان «بينما يواجه العالم الابادة الجماعية الجارية في دارفور وعليه مواجهة تهديدات مماثلة في اماكن اخرى، يجب ان يتحرك بطريقة حاسمة».

واضاف البيان ان «وقوع محرقة اليهود وحملات ابادة جماعية اخرى يدل على ان العالم يجب ان ياخذ على محمل الجد التهديدات بالابادة الجماعية والاشارات الاولى لتطبيقها».

وعبرت عن قلقها خصوصا لرفض الحكومة السودانية السماح بنشر قوة لحفظ السلام.

واقر مجلس الامن الدولي في 31 آب (اغسطس) نشر قوة تابعة للامم المتحدة في دارفور للحلول مكان مهمة الاتحاد الافريقي التي تعاني من نقص في العتاد والتمويل لكن الخرطوم تعارض ذلك.

الجيش السوداني يتهم جهات دولية بالعمل على افشال اتفاق ابوجا للسلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اتهم الجيش السوداني على لسان رئيس هيئة العمليات المشتركة الفريق عصمت زين العابدين الاطراف التي رعت اتفاق ابوجا عدا الجامعة العربية بانها تنصلت عن التزاماتها، وبدأت في افشال ما رعته. وقال الفريق زين العابدين في منبر وكالة السودان للانباء الجمعة كان من المتوقع ان يتعامل مجلس السلم والامن الافريقي ومجلس الامن الدولي مع الرافضين لاتفاق ابوجا على انهم خارجون عن القانون، وارهابيون، وبدلا عن ذلك تنصلت الاطراف التي رعت الاتفاق من التزاماتها، وبدات في افساد مضمونه بالحديث عن ضرورة فتح حوار مع الرافضين لابوجا.

ونفى زين العابدين، ان تكون هناك عمليات منظمة للقوات المسلحة بدارفور، وقال نحن نمارس مسؤولياتنا لحفظ الامن، وليست هناك عمليات عسكرية.

واضاف «فرضنا سيطرة كاملة على الحدود، وهذا ما يزعج المتمردين»، مشيرا الى ان توصيف عنان للوضع في الاقليم بالكارثه، تضخيم ومحاولة تكريس صورة انفراط الوضع الامني بدارفور لجعل موافقة الحكومة على القرار 1706 غير ضرورية، لافتا الى ان اي حديث عن قوات دولية في دارفور يمثل خرقا لاتفاقية ابوجا والغاءً لها.

وقالت المصادر ان مجموعة من المنظمات الامريكية القريبة من دوائر صنع القرار في البيت الابيض ترتب لتسيير عدد من المظاهرات التى تطالب بنشر عاجل للقوات الدولية في دارفور.

واردفت المصادر ان تحركات قوية بدأت في الظهور لممارسة اقصى درجات الضغط على الحكومة السودانية للقبول بقرار مجلس الامن.

في وقت قالت وزارة الخارجية الامريكية ان الرد الرسمي للسودان على رسالة شخصية بعث بها الرئيس جورج بوش الى الرئيس عمر البشير لقبول قوة للامم المتحدة في دارفور «غير مُرض».

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية، السفير جمال محمد ابراهيم، قال الجمعة للصحافيين، ردا على تصريحات المسؤول الامريكي، ان رسالة البشير لم تسلم للرئيس الامريكي بوش لعدم تمكن وزير الخارجية الدكتور لام اكول من مقابلته شخصيا.

وقال الوزير ان توجيها من رئاسة الجمهورية صدر الى وزير الخارجية بعدم تسليم رد البشير الا للرئيس الامريكي مباشرة وعدم تسليم الرسالة الى مسؤول آخر.

في الاثناء وصل الى مقر الامم المتحدة الجمعة ممثل الامين العام للامم المتحدة بالسودان يان برونك في زيارة تستغرق اسبوعا يقدم خلالها تقريراً لمجلس الامن عن الاوضاع السياسية والانسانية بدارفور ويجري مشاورات مع اعضاء مجلس الامن بشأن الاوضاع في السودان قبل ان يعود الى الخرطوم الخميس المقبل.

اليمن يعلن احباط هجومين على منشآت نفطية

رجال امن وجنود يمنيون يتفحصون اثار السيارة المتفجرة في منطقة صافر شرق اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية انه تم في ساعة مبكرة من صباح الجمعة احباط هجومين انتحاريين باربع سيارات مفخخة استهدفت ميناء تصدير النفط في ضبة بحضرموت ومصفاة النفط ووحدة انتاج الغاز بمنطقة صافر بمأرب شرق البلاد.

وقال المصدر «في تمام الساعة الخامسة والربع صباحا اندفعت سيارتان بسرعة كبيرة كان يقود الاولى شخص يرتدى زي عمال الشركة العاملة في الميناء والاخرى يقودها شخص يرتدى ملابس عسكرية في محاولة لاقتحام خزانات الوقود بالميناء، الا ان افراد الحراسة في الميناء تمكنوا من تفجير السيارتين المفخختين قبل ان تصلا الى هدفهما وهو الخزانات المليئة بكميات كبيرة من النفط».

واشار الى انه نتج عن الحادث «استشهاد احد افراد الحراسة ومقتل المهاجمين الارهابيين اللذين تناثرت اشلاؤهما في المكان، كما تسببت احدى الشظايا الناتجة عن انفجار احدى السيارتين بحدوث حريق طفيف في احد الخزانات تمت السيطرة عليه».

واضاف انه «في تمام الساعة الخامسة وخمسين دقيقة تمكن افراد الحراسة من تفجير سيارتين مفخختين تشبهان السيارات المستخدمة في المنشآت النفطية كان يقودهما شخصان ارهابيان انتحاريان حاولتا اقتحام مصفاة النفط ووحدة انتاج الغاز بمنطقة صافر بمأرب، ولم يسفر الحادث الارهابي الانتحاري عن حدوث اضرار في الارواح او منشآت وحدة انتاج الغاز والمصفاة في صافر بمأرب».

وتابع المصدر «وقتل المهاجمان الانتحاريان وتناثرت اشلاؤهما في مكان الحادث».

وقال انه يجري التحقيق في هذين الحادثين ومعرفة العناصر المرتكبة لهما والجهة التي تقف وراء هذه الاعمال التي تستهدف امن الوطن واقتصاده ومصالح المواطنين.

واكد ان هذه الاعمال «لن تثني اليمن عن مواصلة جهودها الدؤوبة في مكافحة الارهاب والتصدي للعناصر الارهابية الظلامية التى تحاول النيل من امن الوطن واستقراره ومصالحه وسكينة المجتمع».

نائب رئيس حكومة الانفصال وزعيم المعارضة اليمنية في الخارج عبد الرحمن الجفري لـ«القدس العربي»:

لست الذي يملك اغلاق ملف المعارضة في الخارج وعلى النظام ازالة كل المبررات لبقاء ذلك

حركة «موج» توقفت ولكن ظهرت غيرها وصارت «امواج» وخلافنا مع النظام لا زال شديدا

عبد الرحمن الجفري

عدن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

العودة المفاجئة الى اليمن لرئيس حركة المعارضة اليمنية في الخارج «موج» ونائب رئيس حكومة دولة الانفصال المعلنة من طرف واحد في اليمن اثناء حرب صيف 1994 اليمنية عبد الرحمن الجفري كانت محل اثارة ومثار استغراب لدى العديد من الاطراف السياسية وفي مقدمتها تكتل احزاب المعارضة التي تقود معركة انتخابية ضد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بمرشحها فيصل بن شملان، للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها يوم الاربعاء المقبل. عودة الجفري لليمن اثارت تساؤلات كثيرة في الداخل وفتحت ابوابا كثيرة كانت مغلقة بين النظام ومعارضة الخارج، وهو ما حاولنا طرحه على الجفري في هذه المقابلة التي اجريت على عجالة عقب وصوله مباشرة لمدينة عدن التي خرج منها الى المنفى قبل 12 عاما، وتحديدا بعد انتهاء حرب 1994 بخسارة قوات حكومته الانفصالية التي لم تدم سوى شهر ونصف الشهر فقط. قضايا كثيرة كانت تدور في خلدي اثناء اجراء المقابلة وكنت اود طرحها عليه غير ان ضيق الوقت لم يسعفني في ذلك وما اود الاشارة اليه هو ان هذا اللقاء هو الاول من نوعه الذي يجرى مع الجفري بعد عودته لعدن، فالى نص هذا اللقاء:

■ بداية ما هي ابعاد ودلالات عودتك لليمن في هذه الفترة بالذات التي تشهد حمى انتخابية ساخنة؟

■ كلنا ندرك ان اليمن تمر بمنعطف، لن نقول خطير ولكن دقيق، وانه من واجب كل القوى وكل من يستطيع ان يقدم شيئا ولو كلمة طيبة ان يكون حاضرا في بلاده عندما تكون في هذا المنعطف، هذه اول واهم دلالة وثانيا انه اذا راينا خيرا ولو محدودا ولو مختلف عليه يجب ان نؤازره، ولو راينا ان خطرا ولو محدودا ولو مختلف على وجوده واجبنا ان نبعده، ولهذا نحن هنا في بلادنا.

■ هل لعودتكم علاقة مباشرة بالانتخابات الرئاسية الحالية في اليمن؟

■ لا شك ان الانتخابات الرئاسية جزء اساسي من موضوع عودتنا.

■ هل يعني هذا ان الرئيس علي عبد الله صالح حاول فتح خطوط وقنوات مع كل الاتجاهات السياسية حتى يضمن تأييدا شعبيا للفوز بالانتخابات الرئاسية؟

■ قد يكون كذلك، لكن أؤكد لك انه لم يفتح معنا خطا الا في اليومين الاخيرين، ويمكن بسبب خطأ ارتكب ضدنا من قبل بعض الاخوة في حزب المؤتمر الحاكم فابدينا له استياءنا من ارتكاب هذا الخطأ ضدنا، فجعلنا نتنبّه ويتم التواصل ويتحوّل الموضوع من احتجاج منّا واستياء بالغ الى نوع من محاولة التفهم والتفاهم، والا كنت قد اصدرت بلاغا سابقا وانا كنت في مرض مميت وكنت صادقا فيه وكنت اتوقع في تلك الفترة ان يحدث فهم لموقفنا فلم يحدث ذلك ولا ادري ما الاسباب، وقد اصدرنا بيانا قبل نحو اسبوعين بشأن الانتخابات، ثم ثار هذا السوء من قبل الاخوة في المؤتمر الحاكم او من بعضهم، فاحتجينا عليهم وابدينا استياءنا، فبدأ التواصل، في البداية كنوع من الاجتهاد او الغضب ثم تحوّل الى نوع من الفهم من الاخ الرئيس، حيث كانت له اليد في ان ينفتح اكثر من ذي قبل ويعدنا اليوم انه جاهز للحوار معنا، جاهز للوصول الى قواسم مشتركة، وجاهز ان يدعم فعلا البلد، بان يشارك الجميع في بنائها، نحن لم نطرح اي شرط مخالف لموقفنا، حيث كنا قد اتخذنا موقفا ان يكون تاييدنا للرئيس علي عبد الله صالح، ليس حبا في شخصه ولا في حزب المؤتمر، نحن مختلفون وخلافنا لا زال شديدا مع النظام في كثير من الامور وفي كثير من التوجهات، لكن الخلاف لا يفسد للود قضية والخلاف لا يمنع وفاقا اذا جرى نوع من التراجع او توجه نحو التراجع عن بعض الاخطاء، سواء من قبلنا او من قبلهم، فلما وجدنا هذا من الاخ الرئيس، اتخذنا موقفا بلا شروط، لم نتفق على اي شيء آخر، لا على شيء خاص بنا كحزب، ولا باي شيء آخر، ومع هذا لم نطالب بشيء، فلنا كاشخاص عمرنا ما طالبنا بشيء، والاخ الرئيس موجود، ويمكن ان يقول رايه في هذا اذا كنا غير صادقين، ولكن نحن لا نقول الا الصدق، لان الصدق افضل، وبالتالي لم نطرح اي شروط وقلنا له نحن في مرحلة ليست مرحلة المساومات السياسية ونربأ بانفسنا ان نساوم في وقت ضيق، ولذلك موقفنا بلا شروط، نامل ان يكون هناك حوار ولكن سيكون هذا لاحقا.

■ هل نقرأ من هذا انكم لم تطرحوا عليه اي شروط مقابل عودتكم لليمن؟

■ على الاطلاق، بل بالعكس، الرئيس قال سنلتقي يوم 26 ايلول (سبتمبر) في صنعاء اذا فزت في الانتخابات، وسنتحاور وسنرى القواسم المشتركة، قلت له نحن مستعدون للحضور معك وقت الزنقة وليس بعد الانفراج، وقلت له ان شاء الله تنجح في الانتخابات ولكننا نفضل ان نحضر من البداية، فسأل متى تحبون ان تحضروا، ساكون في عدن؟ فقلت سنرى اقرب رحلة طيران، فقال لا، سأرتب لكم وسيلة طيران، وبعث لنا بطائرته الرئاسية، رغم احتياجه الشديد لها حاليا لتنقلاته في اطار حملته الانتخابية، وهذا ما تم، وكان الجزء الاخير من الكلام، تم بين الظهر والمغرب اي في خلال ست ساعات فقط تم ترتيب عملية العودة، من حيث الاتفاق على ذلك وترتيبه.

الفتنا الغربة ولكنا لم نألفها

■ من الذي اتخذ قرار العودة، هل اتخذته من ذاتك، ام الرئيس صالح هو الذي طلب منك ذلك؟

■ في الحقيقة لا استطيع ان اتخذ قرارا بهذا الشان، ممكن ان اتخذ قرارا بعودتي كشخص، لكن بقية الجموع رافضين ذلك، الى ان نتشاور بيننا نحن كرابطة (حزب)، فتشاورنا مع الاخوة في داخل اليمن وفي الخارج ايضا، وتحدثنا على العودة، وكانت العودة رغبة مشتركة من الطرفين، نحن نرغب في بلادنا، ويمكن القول قد الفتنا الغربة ولكنا لم نألفها.

■ هل كان هذا اول طلب من الرئيس صالح لكم بالعودة لليمن؟

■ حتى اكون صادقا، لم يطلب منا العودة الآن وقت الانتخابات، وقال لنا انا في انتظاركم ولكني مشغول الآن بالانتخابات، وبعدها يمكن ان يتم حوار، وكان معه حق، وبامكانكم ان تصلوا يوم 26 ايلول (سبتمبر) ثم نتحاور فقلت له سهل، سنصل، الا اذا ترى ان حضورنا في وقت اجراء الانتخابات يكون افضل، فقال اهلا وسهلا بكم.

■ متى اول مرة طلب منكم العودة لليمن من قبل السلطة او من قبل الرئيس صالح؟

■ تلقينا دعوات عديدة للعودة لليمن ضمن الدعوات العامة للجميع، لكن هذه اول مرة نتلقى دعوة خاصة بنا للعودة.

■ من الذي عاد معكم الى اليمن في هذه الرحلة من قيادات حزبكم؟

■ عاد معي الاخ امين عام حزب الرابطة محسن بن فريد، وحوالي اربعة من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب، وعاد معي عدد كبير من الشباب وسيعود آخرون، حيث من المتوقع ان يلحقوا بنا قريبا، ولم يتمكنوا من العودة معنا، بسبب تشتتهم في دول مختلفة من بينها مصر واوروبا وكندا، وسيصل هؤلاء تباعا.

■ هل تلقيتم وعودا من السلطة لتسوية وضع قيادة حزبكم النازحة في الخارج، مقابل عودتكم؟

■ على الاطلاق، لم نطلب ولم يعرضوا ولم نتفق على شيء من هذا القبيل، ولم يكن هذا موضع نقاش، ولا طرح ولا اشارة، لا من قبلنا ولا من قبل الاخ علي عبد الله صالح، لاي موضوع يخص قيادات الرابطة، كاشخاص او يخص الرابطة كحزب، على الاطلاق، وما تم طرحه كان مجرد كلام في الهاتف حول قضايا البلد، وعن كيفية اجراء اصلاحات، ونحن طرحنا مشاريع لذلك، وقلنا الكثير في هذا الخصوص للاخ الرئيس ونحن جاهزون لمناقشة هذه المواضيع كلها، انما اي موضوع خاص بالرابطة كحزب، او اي مصلحة للرابطة، او اعضائها فلم يتم اصلا التطرق اليها، ونحن لا نخلط هذه المسائل.

■ هل عودتكم هذه لليمن كانت للاستقرار فيها، وقيادة حزب الرابطة من الداخل، بعد 12 سنة من المنفى، ام انها زيارة عابرة لكسر الجليد مع السلطة؟

■ هذه المرة ستكون زيارة قصيرة، ولكنها ستكون تمهيدا للعودة النهائية لليمن، لان هذه العودة تم الترتيب لها على عجل، ولم نتمكن من ترتيب عودة جميع افراد اسرنا وكذا ترتيب جميع افراد الرابطة، فهذا يحتاج الى بعض الوقت، ولكن ستتبعها عودة نهائية، حين تتهيأ الظروف للجميع ليعيشوا في بلادهم ويعملوا في بلادهم.

■ متى تتوقع ان تكون العودة النهائية لليمن؟

■ هذه تعتمد على مسألة الترتيبات الخاصة بنا وليس بغيرنا، وبالتالي هذا الامر مرتبط بكيف سنتمكن من ترتيب اوضاعنا واوضاع اعضاء الرابطة.

■ هل خلال هذه الزيارة القصيرة ستناقشون مع السلطة ترتيبات جديدة لحزبكم؟

■ نحن سنناقش رؤانا المشتركة للبلد، وليس للحزب، وهذا ما اتفقنا عليه، ولن نناقش اي شيء يتعلق بالحزب، وطرحنا ان يتم النقاش من اجل الوصول الى القواسم المشتركة بيننا، والرئيس رحب بهذا.

■ ما هي ابرز القضايا التي تعتزمون طرحها على الرئيس خلال هذه الزيارة؟

■ كل القضايا التي طرحناها في مشروعنا، سواء كانت السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية، نحن اناس منفتحون ولسنا من النوع الذي يقول هذا رأيي ورأيي هو الصحيح، وان رايك غلط، نحن نقول هذا اجتهادنا، قد يكون كله صحيحا، قد يكون كله غلطا، قد يكون بعضه صحيحا وبعضه غلطا، واجتهادك قد يكون كله غلطا او قد يكون كله صحيحا، او بعضه صحيحا وبعضه غلطا، نناقش ونرى ما الذي يمكن الخروج به سواء من خلال اجتهادنا او اجتهادك، وهذا ما سنطرحه، وكنا اول من دعا الى الاصلاحات الشاملة، منذ اتفاق 1998 وهو جمعنا من بعض الاخوة في الاحزاب الاخرى، لانهم كانوا لا يريدون اصلاحات، والرئيس اول من طالب بالتغيير، واذكر انه قال في خطابه بذكرى الوحدة عام 2000 ان «التغيير اصبح مسالة حتمية»، او «حتمية التغيير» وكنت اكرر كما قال الاخ الرئيس بشأن حتمية التغيير، اذا الرئيس طارح موضوع التغيير، وهو يدرك ان التغيير ضرورة، وهو القائل بان نحلق لانفسنا قبل ان يحلقوا لنا، وهو صادق في هذا، ويدرك اهميته، اذا نساعد بعضنا في ان نحلق لبلادنا حلاقة جيدة.

ضرورة التغيير

■ هل يعني هذا انه حان وقت التغيير من خلال هذه الانتخابات الرئاسية؟

■ لا شك انه لا بد من ذلك، ما هو معنى التغيير؟ الاشكالية تمكن في التوصيف للمصطلحات، واعتقد ان المعارضة للسلطة في كل شيء هذا ليس معارضة، لان السلطة قد تعمل شيئا جيدا، فهل يعني اني من الضروري اعارضها في ذلك، انا اعارض الشيء السيئ واقدم البديل، واشجع ما هو جيد واطوّره، اذا ما هو التغيير الذي نتحدث عنه؟ هل هو تغيير اشخاص؟ ام هو تغيير القوانين والانظمة؟ ام تغيير مبان؟ هذه اشكالية، ومن الضروري ان نصل الى توصيف للتغيير، لاننا نسمع (تغيير، تغيير، تغيير)، ولم يتساءل احد ما هو التغيير؟ فعندما نتحدث عن التغيير في بعض اسس الحكم، نتكلم عن هذا بالحديث عن تغيير فلان مكان فلان، ونتكلم عن التغيير في الهيكلة الاقتصادية، نتكلم عن تغيير في كثير من المفاهيم الثقافية، نتكلم عن تغيير السوء في الحالة الاجتماعية، وهذا كله تغيير حتى تريد ان تغيّره، وهذا غير معقول، اذا الاشكالية التي عندنا انه موضوع عام وعائم، والذي يطرحه يطرحه بدون اي تفصيل، وبدون اي تعريف، فهذا الذي نقصده نحن.

■ هل عودتكم لليمن تعطي مؤشرا بانغلاق نهائي لملف المعارضة اليمنية في الخارج؟

■ لست انا الذي يملك اغلاق ملف المعارضة اليمنية في الخارج او غيره، ودعنا نكون صريحين في ان الذي يملك اغلاق ملف اي معارضة في الخارج هو النظام في الداخل، قد تكون المعارضة في الخارج مرات صحيحة، وقد تكون مرات غير صحيحة، لكن المفروض ان يزيل النظام كل المعوقات وكل المبررات لبقاء ذلك، فطالما بقيت المبررات ستبقى معارضة الخارج، فاذا انا توقفت عن المعارضة من الخارج، فغيري لن يترك ذلك، والتعامي عن معارضة الخارج وتخطئتها 100 % دون ان نصلح الاوضاع في الداخل لن يلغيها ولن يوقفها، فعندما توقفنا عن ذلك جاء غيرنا، قد نختلف مع غيرنا او نتفق، هذا موضوع آخر، لكن مع الذي جعله يتخذ قرارا بالمعارضة من الخارج، علينا ان نفكر صح، وان نلم بالامور التي تهم شعبنا، وان نلم المبررات التي تدفع اي انسان لان يعارض من الخارج.

■ هل نفهم من هذا ان حركة «موج» التي تزعمت حركة المعارضة من الخارج منتصف العقد الماضي، توقفت كحركة وبقيت كافراد؟

■ نعم، توقفت نهائيا، وانت تعرف ان الاشتراكي كان طرفا رئيسيا في «موج» الى جانب حزب الرابطة والجبهة الوطنية للتحرير وكذا المستقلين، فلم يعودوا مستمرين كاطراف في حركة «موج» وبالتالي توقفت، ولكن ظهرت غيرها، وصارت «امواج».

■ هل تشعر ان الاتجاهات الجديدة للمعارضة في الخارج يمكن ان تشكل خطرا على النظام مستقبلا؟

■ لا شك نعم، اذا تركت المبررات قائمة، وهذا ما حذّرت منه اكثر من مرة، لان بقاء اي جرح مفتوح سيتقيّح، وسيخلق بكتيريا وجراثيم، فواجبنا ان ننهي المبررات لذلك، عندما اتكلم عن القضية الجنوبية انا لا اتحدث عنها بهذا الاسلوب، وهناك محافظات شمالية اخرى، هناك جرح قديم وهناك جرح جديد، والجرح الجديد مؤلم اكثر، والجرح القديم قد تحجّر بعض الشيء او قد تعايش معه صاحبه، او قد الفه وقد الف آلامه، لكن الجرح الجديد لم يالفه صاحبه، وبالتالي السماح بتغييب هذه الجراح غير صحيح، وانا اعتقد انه يتم تجاهلها، وتجاهلها وانكار وجودها الآن هو سبب المشكلة، اما كوني اعترف بها واسعى لمعالجتها فهذا اخف، لكن انكر وجودها فهذا يعني اني اسمح بتقيّحات اكثر فاكثر، وواجبنا ان نسعى الى حل عملي لهذه الجراح، في اطار الوحدة اليمنية، حل مشاكل الناس القائمة.

■ هل تعتقد ان بروز او وجود معارضة يمنية في الخارج لازال يشكل تهديدا للوحدة اليمنية؟

■ قد لا يرى هذا التهديد الآن، لكن مع الزمن نعم، وانا احذّر مع الزمن نعم، وواجبنا جميعا ان نمنع هذا الخطر، ومنع هذا الخطر ليس بتخوين هؤلاء او بالتهجّم عليهم، او بتخطئتهم، هذا لا يفيد، لان درء الخطر يكون بدرء اسبابه، وعلينا الا ننفي ذلك لان هناك اسبابا لا زالت قائمة وبالامكان حلها، ولن تكلف الدولة شيئا، وبالعكس سترتفع مكانة الدولة اذا قامت بحلها، وانا اعتقد ان الرئيس اذا تفرغ قليلا لهذه القضايا يستطيع معالجتها، وليس هناك صعوبة في معالجتها على الاطلاق، ببعض انظمة الحكم المحلي واسع الصلاحيات، وبان تتم انتخابات المحافظين انتخابا مباشرا، وبصلاحيات اوس